رابط المادة على منصة باحث

الدورة التأصلية عبر برامج التواصل 2441هـ - 0202م

)٣(شرح كتاب فضل الإسلام) للشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله- (عبر برامج التواصل

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هذا هو المجلس السادس مجالس والتأصيلية الاولى في دورتها الثانية والمجلس الثاني في قراءة كتاب فضل الاسلام ونحن في يوم السبت التاسع من شهر ربيع - 00:00:11

كان الاول عام اربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. كنا قد وقفنا على قوله باب قول الله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. فنبدأ على بركة الله نسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله - 00:00:31

والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين اجمعين. نعم قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في رسالته فضل الاسلام. قال باب قول الله تعالى - 00:00:51

غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. الاية. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء الاعمال يوم القيامة فتجيء الصلاة فتقول يا رب انا - 00:01:11

الصلاة فيقول انك على خير. ثم تجيء الصدقة فتقول يا ربي انا الصدقة. فيقول انك ثم يجيء الصيام فيقول يا رب انا الصيام فيقول انك على خير. ثم تجيء الاعمال على - 00:01:31

ذلك فيقول انك على انك على خير. ثم يجيء الاسلام فيقول يا ربي انت السلام وانا فيقول انك على خير. بك اليوم اخذ وبك اعطي. قال الله تعالى في كتابه ومن - 00:01:51

يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. رواه الامام احمد وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل - 00:02:11

ليس عليه امرنا فهو رد. رواه الامام احمد. قوله رحمه الله باب قول الله تعالى ان يتغير الاسلام دينا فلن يقبل منه الاية. وجه الشاهد ان هذا الباب فيه دلالة على فضل الاسلام لان - 00:02:31

الله لا يقبل دينا غير الاسلام. وقد مر معنا تفسير الاية. لكن هذا الباب فيه بيان ان مما يدل على فضل الاسلام ان الله لا يقبل من احد تعبدا ولا طاعة ولا دينا غير الاسلام - 00:02:51

وهذا فضل عظيم لهذا الدين المبارك الذي كان عليه ادم ونوح وابراهيم موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم. ثم اورد فيه المصنف رحمه الله حديث ابي هريرة رضي الله تعالى - 00:03:11

عنه الذي رواه الامام احمد في مسنده. وهذا الحديث فيه بيان ان الله سبحانه وتعالى قادر على ان يجعل الاعراض ذوات. تجيء وتتكلم. ففعل عرظ فعل العبد عرظ ولا ما هو عرظ؟ عرظ. والله سبحانه وتعالى يجعلها يوم القيامة تجيء. المقصود - 00:03:31

تجيء الصلاة يعني فعل الصلاة. تجهيز الصلاة يعني فعل الصلاة. وتجيل الصدقة يعني فعل الصدقة وتجيء الصوم يعني فعل الصوم. ويجيء الاسلام يعني اسلام العبد. او الصلاة التي شرعها الله يجعلها الله عرضا - 00:04:01

من هذا الباب فتجيء القرآن فيجيء القرآن اي قراءة العبد. يجيء القرآن يعني قراءة العبد. فتجيء البقرة اي قراءة العبد للبقرة. واما القرآن فكلام الله سبحانه وتعالى. هذا الحديث وان كان اسناده ضعيف - 00:04:21

لكن اورده الامام رحمه الله لان معناه صحيح اتفاقا. لان معناه صحيح فان الله سبحانه وتعالى لا يقبل من الاعمال الا اذا كان مبنيا على التوحيد لا يقبل الاعمال الا اذا كان مبنيا على التوحيد مبنيا على الاخلاص - 00:04:41

وهذا المعنى دل عليه ايات واحاديث كثيرة جدا ثم ختم المصنف رحمه الله هذا الباب بحديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا - 00:05:11

ليس عليه امرنا فهو رد. ما وجه ايراد هذا الحديث تحت هذا الباب؟ وجه الايران ان الاعمال الكفار ليست على وفق الاسلام. اعمال الكفار ليست على وفق الاسلام فلذلك هي مردودة. وهذا ايضا يدل على فضل الاسلام الصحيح. فضل - 00:05:31

السنة التي كان عليها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم واصحابه. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى باب وجوب الاستغناء بمتابعة الكتاب عن كل ما سواه. وقول الله تعالى ونزلنا عليك - 00:06:01

الكتاب تبيانا لكل شيء. الاية روى النسائي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورقة من التوراة. فقال امتهوكون يا ابن الخطاب؟ لقد جئتكم بها - 00:06:21

بيضاء نقية لو كان موسى حيا واتبعتموه وتركتموني ضللتم. وفي رواية لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا. قوله رحمه الله - 00:06:41

وجوب الاستغناء بمتابعة الكتاب عن كل ما سواه. ما وجه هذا الباب في بيان فظل الاسلام وجهه النده دين كامل فكتابه فيه الغنى. دين كامل فكتابه القرآن فيه الغنى. والغنية والكفاية. عن كل كتاب سوى - 00:07:01

فالقرآن لا يحتاج الى التوراة ولا الى الانجيل ولا الى الزبور. بينما الانجيل والتوراة والزبور محتاجة الى القرآن لماذا؟ لان احكامها كانت مناسبة لاوقاتها. ثم ما زالت هذه المناسبات فهي بحاجة الى كمال لهذا الزمان المناسب للحرب - 00:07:31

ومعنى قوله وجوب الاستغناء بمتابعة الكتاب. الاستغناء طلب الغنى طلبوا الغناء والغناء بمعنى واحد عند العرب. الغناء فلان غني وفيه الغنى وفيه الغنى بمعنى واحد. ولذلك سمي الغناء غناء لان اصحابهم - 00:08:01

به عن كل طرب اخر. واضح؟ لماذا سمي الغناء غناء؟ لان اهله يستغنون به عن كل طرب. فهم في طربهم اغنياء عن كل شيء. ولهذا لا تستبعد عندما تسمع كلام العلما ان الغناء والقرآن لا يجتمعان. لان اولئك دخل في قلوبهم حب الغنى - 00:08:31

فخرج حب القرآن. وانشغلوا بالغناء عن القرآن. وجوب الاستغناء اي وجوب طلب الغناء طلب الاستغناء. كيف نطلب الاستغناء بمتابعة الكتاب عن كل ما سواه استيقن ان هذا القرآن مائدة منزلة من السماء. اية من ايات الله فيها - 00:09:01

الغنية والكفاية. الاستغناء بمتابعة الكتاب عن كل ما سواه. ما هنا نكرة موصوفة عن كل شيء سواه عن كل شيء سواه المقصود هنا بالشيء يعني الكتب عن كل كتاب سواه. فان قال قائل فان السنة شارحة - 00:09:31

القرآن وقد قال العلماء ان القرآن فيها مبهمات ومجملات حاجة الى شرح السنة. قلنا نعم. لكن السنة دليلها القرآن. من الذي امرنا ان نسمع كلام النبي صلى الله عليه القرآن. قال الله عز وجل وان تطيعوه تهتدوا وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول. هذا وجه - 00:10:01

والوجه الثاني ان المقصود عن كل ما سواه اي عن كل كتاب منزل سواه والسنة منزلة. منزلة. والمقصود هنا التوراة والانجيل الكتب السابقة ولذلك لما ذكر الله وصف القرآن في القرآن ماذا قال؟ قال تبيانا لكل شيء - 00:10:31

وقال مهيمنا عليه. هذا القرآن مهيمن على كل الكتب. ولا يوجد كتاب يستطيع ان يهيمن على القرآن لا يوجد كتاب يستطيع ان يهيمن على القرآن. ولذلك هو اكثر كتاب كتاب هو اكثر كتاب يقرأ في - 00:11:01

عالم. لا يوجد كتاب يقرأ مثل القرآن. اذا هذا الباب واظح في الدلالة على فظل الاسلام ان الكتاب المنزل كتاب كاف فلا نحتاج الى كتب الانبياء السابقين لو لم يغير فكيف وقد غيرت وبدلت؟ قال رحمه الله في الدلالة على الباب وقول الله تعالى - 00:11:21

نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل تبيان يعني توظيحا. تجليا توظيحا وتجليا فالقرآن مبين ومبين. بينه الله ويبين لنا فيه الاحكام تبيان بين بمعنى واضح لكل شيء - 00:11:51

ظن بعض الناس ان كل شيء ليست ان كلمة كل شيء ليست كلية مطلقة والصواب انها كلية مطلقة. فالقرآن فيه تبيان لكل شيء. لكن هذه الكلية المطلقة بحسب الصيام ما تجي انت تقول لي والله القرآن ما علمنا كذا وكذا لا تبيان لكل شيء تحتاجونه فيما - 00:12:31
نوصلكم الى المنزل وهو الله. تبيان لكل شيء تتقربون به الى الله سبحانه وتعالى. وان كان بعض العلماء وان كان بعض العلماء يرى ان هذا التبن القرآن تبيان لكل كل علم لكل شيء على الاطلاق. حتى علوم الدنيا. كما هو قول ابن - 00:13:01
بس. وهو قول جمع من المفسرين ان القرآن تبيان لكل شيء. على الاطلاق. للدنيا والدين لكن قصر عن فهمه الاذهان. او ان تبيان لكل شيء. اما بالمنطوق واما بالمفهوم واما بالايماء والاشارة - 00:13:31
او التظمن واللزوم. فمثلا لو جاء انسان وقال ظل ذي ما في شعب فقال فيه اشارة الى الاضلاع الهندسية الثلاثية. ما في لكن القرآن ما انزل لبيان الهندسة. لذلك نقول تبيانا لكل شيء يقربكم الى الله - 00:14:01
هذا هو الصواب. هذا هو الصواب. واما غيره فقد يكون فيه دلالة على سبيل الاشارة قد يكون في القرآن قد من التحقيق في القرآن دلالة على سبيل الاشارة. مثل ما - 00:14:31
عن محمد عبده الشيخ محمد عبده رحمه الله انه كان مع بعض مستشرقين فقال له بعض المستشرقين ان قرآنكم فيه انه تبيان لكل شيء. قال صحيح قال نحن الان نأكل فكيف طبخ هذا الطبخ؟ فنادى الطباخ فلما - 00:14:51
قال كيف طبخ هذا الطبخ؟ فبين لهم كيف قال سمعت؟ قال نعم. قال هكذا. قال لكن هذا ما قاله القرآن. قال القرآن قال تبيان لكل شيء وفيه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ففهم كلمة اهل الذكر على سبيل العموم - 00:15:21
هذا على وجه ما يسميه البلاغيون على وجه التوسعة اللغوية. والا فان النصوص لا ساعد على هذه المعاني. فالقرآن فيه كل شيء نتقرب به الى الله. ما يمكن فيه شيء ناقص - 00:15:41
ثم ورد رحمه الله في حديث النسائي رحمه الله تعالى وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى في يد عمر بن الخطاب ورقة من التوراة. وهذه بعد فتح خيبر - 00:16:01
بعد فتح ايش؟ خيبر. فقال متهوكون يا ابن الخطاب ومعنى ومعنى امتهوكون يا ابن الخطاب؟ التهوك في الشيء التهوك الخوظ فيه بلا بينة. الخوظ فيه بلا بينة ومعنى هذا انكم كيف تخوضون في الكتب السابقة وتتركون الذي - 00:16:21
جاء من عند الله عز وجل. امتهوكون فيها يبدأ الخطاب وقال بعض العلماء التهوك التحير ام المتحيرون يا ابن الخطاب حتى تحتاجوا في النظر الى التوراة والانجيل لكن هذا المعنى لا يساعد الاول هو الافضل الاحسن - 00:17:01
لان عمر لم يكن متهوكا بمعنى شاكا ابدا. اذا لماذا جاء بهذه الصحيفة التي في التوراة ان فيها بعض ما كان من اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم. او لينظر فيها لعله ان يجد شيئا مما - 00:17:31
ما يكون في القرآن من هذا الباب. لقد جئتكم بها بيضاء نقية بيضاء عكس الظلماء عكس السواد. ونقية بمعنى صافية عكس الامية عكس ايش؟ العمية. والغمية. تقول جو نقي وجو صافي. وتقول اليوم صحو ونقاء او تقول غيم وغمام - 00:17:51
او غبش. معنى هذا انتبهوا ان الشريعة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم شريعة بيظاء لا ظلام فيها. ونقية لا غبش فيها اذا اذا كان الامر كذلك فهل نحتاج الى نور وظياء غير الظياء الموجود عندنا؟ متى - 00:18:31
الانسان متى تشغلون الليتات؟ اذا خف نور الشمس صح ولا لا؟ لكن مع وجود النور الشمس هل نحتاج الى الاظاءة ما نحتاج. لكن قد تكون يكون نور الشمس موجودة. لكن هناك غيوم فنحتاج الى الاضاءة ولا لا - 00:19:01
طيب اذا كان الشريعة التي جاء بها النبي بيضاء ونقية. اذا في كلا الحالتين لا نحتاج الى اي كتاب اخر مائدة كاملة تامة. ثم قال لو كان موسى حيا. موسى ابن عمران كليم الله - 00:19:21
واتبعتموه وتركتموني ظللتم. لماذا؟ الانسان يضل لاحظ الان لان شريعة موسى عليه السلام منسوخة. وشريعة النبي صلى الله عليه وسلم ناسخة يتبع الانسان المنسوخ ويترك الناسخ يظل. ساضرب لكم مثال. لو جاء اليوم انسان وقال القدس - 00:19:41
قبلتنا اولا انا ساصلي الى القدس. صلاته صحيحة ولا باطلة؟ باطلة. بالاجماع. وهو على ظلالة ولا على هدى؟ ها شفتوا كيف؟ ليش؟

لم؟ لان ذلك كان شرعا ثم نسخ واضح ولا لا؟ فدين موسى عليه السلام بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم منسوب - 00:20:11
قال الله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول شوفوا الان هذا سابق ها وهذا لاحق ثم جاءكم يعني لاحق مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. اذا لا يصح للرسول الذي - 00:20:41
بعد لا يصح للرسول الذي قبل ان يصر على ما كان عليه. بل عليه ان يتبع الرسول الذي جاء بعد لماذا؟ لانه يجيء بناسخ يجيء بزيادات من هنا كان ضلال - 00:21:11
وبداية انحراف اليهود تركوا ما جاء به عيسى عليه السلام واصروا على المنسوخات والاصرار والاغلال التي كانت عليه. شفتوا كيف؟ فنفس الكلام لو كان موسى حيا واتبعتموه وتركتموني ظللتم وفي رواية لو كان موسى ابن عمران تأملوا هذه العبارة لو كان - 00:21:31
موسى ابن عمران او لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعه. لو كان موسى حيا ما وسعه الى اتباعه. هذا هذي اللفظة في مسند الامام احمد. لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي - 00:22:01
للاية اللي تلوناها قبل قليل واذا اخذ الله ميثاق النبيين اية ايش؟ سورة ايش وين الحفاظ؟ العمران. واذا اخذ الله ميثاق النبيين ال عمران. وليس الاعراف. اذا مجلس الشفاعة. ها؟ مجلس الشفاعة. احسنت. حتى الشفاعة العظمى. نعم لا ينالها الا نبي اخر الزمن. فقال عمر - 00:22:21
عمر رضي الله عنه رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا. هذه الجملة ان كنا ان قلنا متوبقون متخوضون فمعناه لم نخض لعدم رضاه قال ولا الانقياد. اذا معناه انه لن يخوضه. واذا قلنا متهوكون - 00:22:51
متحيرون معناه انه يخبر انه ليس متحيرا بل هو راض بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا. وانما كان فظولا وانما كان اطلاعه او مقارنة. وهنا يأتي السؤال. هل تجوز المقارنة بين الاديان - 00:23:21
يعني مثلا الصلاة عند اليهود الصلاة عند المسلمين. الجنة عند اليهود الجنة. اذا كان لبيان الحق لا بأس به اما اذا كان للنظر مجرد النظر لا يجوز. المقارنة بين الاديان لمجرد - 00:23:41
النظر لا يجوز لبيان الحق من المتمرس امر مباح. فرق بين الامرين رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم ورسوله. وهذه الجملة ايضا فيها دلالة على فضل الاسلام وانه قائم على الرضا بعبادة الله لانه الرب - 00:24:01
والتدين بالاسلام دينا واتباع النبي صلى الله عليه وسلم رسولا. نعم. تكتفي بهذا القدر ونسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:31
- 00:24:51